

وقعة صفين

[262] يا ابن عم، أفلا تدفعه إلى فأنا عمه سفيان بن عوف بن المغفل ؟ فقلت :

مرحبا بك، أما الآن فنحن أحق به منك، ولسنا بدافعيه إليك، وأما ما عدا ذلك فلعمري أنت عمه ووارثه (1). نصر قال: قال عمر، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من النمر من الأزدي (2) أن مخنف بن سليم لما ندب أزدي العراق إلى أزدي الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال: " إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا، فوالله ما هي إلا أيدينا [نقطعها بأيدينا (3)]، وما هي إلا أجنحتنا نحذفها بأسياقنا، فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا، ولم نواس جماعتنا، وإن نحن فعلنا فعزنا أبحننا (4)، ونارنا أخدمنا ". فقال جندب بن زهير: " والله لو كنا آباءهم ولدناهم أو كنا أبناءهم ولدونا، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا، وآزروا الضالمين والحاكمين بغير الحق، على أهل ملتنا ودمتنا (5)، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا (6) حتى يرجعوا عما هم عليه، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه، أو تكثر القتل بيننا وبينهم ". فقال مخنف: " أعز بك الله في التيه (7). أما والله ما علمتك صغيرا و [لا] كبيرا إلا مشؤوما، والله ما ميلنا الرأي بين أمرين قط (8) أيهما نأتى

_____ (1) في الأصل: " وأما بعد ذلك فأنت عمه وأحق به " وأثبت ما في ح (1: 490) (2) هم بنو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الأزدي. انظر مختلف القبائل ومؤلفها ص 19. وفي الأصل: " أشياخ النمر " وفي ح: " أشياخ الأزدي " وأثبتته كاملا من الطبري (6: 15). (3) التكملة من ح والطبري. (4) ح: " آلمنا ". (5) ح: " وديننا " (6) في الأصل: " إذا اجتمعنا " وأثبت ما في ح. (7) هذه الجملة ساقطة من ح. وهي في أصلها: " أغر الله بك في النية " وفي الطبري: " أغر الله بك النية ". ورأيت صوابهما فيما أثبت. الإعزاب: الإبعاد. والته: الضلال. (8) التميل: الترجيح. في الأصل: " في أمرين قط " وأثبت ما في ح. وفي اللسان: (*)